أبو زهري: صفقة القرن تهدف إلى شرعنة الاحتلال الصهيوني في المنطقة (مقابلة)

السبت 22 ديسمبر 2018 03:12 م

القيادي في حركة "حماس" سامي أبو زهري في حوار مع الأناضول:

- صفقة القرن "إقليمية" أكثر من كونها خاصة بفلسطين، وهدفها تصفية القضية
- نرفض أي خطوات تطبيعية بين الاحتلال الصهيوني وأي دولة عربية أو إسلامية
- نتنياهو يحاول التصوير بأن الدول العربية خاضعة له، وأنه سيد المنطقة
- نجاحات نتنياهو في "التطبيع" مع العرب محدودة، وليس كما يحاول تصويرها
- هنية سيبدأ قريبا جولة خارجية إلى عدد من الدول، منها روسيا
- مفاوضات التهدئة مع الاحتلال بغزة مستمرة، ونجحت في تحقيق إنجازات أولية
- قدمنا كل ما نملك من أجل إنجاح المصالحة الفلسطينية
- رغم الضغوط الأمريكية إلا أنها فشلت بإدانة "حماس" في الأمم المتحدة

قال سامي أبو زهري القيادي في حركة "حماس"، إن الخطة الأمريكية للتسوية بالشرق الأوسط المعروفة إعلاميا بـ "صفقة القرن" تسعى إلى تحقيق هدفين، الأول تطبيع علاقات الاحتلال الصهيوني مع الدول العربية، والثاني "تصفية القضية الفلسطينية".

ورأى أبو زهري في حوار خاص مع الأناضول بالعاصمة التركية أنقرة، أن الولايات المتحدة الأمريكية والاحتلال الصهيوني تسعيان من خلال هذه الخطة إلى دفع الدول العربية لتطبيع علاقاتها مع الاحتلال الصهيوني، وجعلها كيانا شرعيا وأساسيا في المنطقة

وأضاف موضحا: "خطة صفقة القرن إقليمية أكثر من كونها خاصة بالقضية الفلسطينية، الاحتلال الصهيوني وأمريكا يريدان تطبيع علاقات الاحتلال مع دول المنطقة، وجعله طرفا طبيعيا ومقبولا، في مواجهة أطراف أخرى كإيران".

وتابع: "العدو الحقيقي لدينا هو إسرائيل، ومن هنا، نرفض صفقة القرن من خلال هذه (الاصطفافات) التي تجعل الاحتلال طرفا أساسيا بالمنطقة".

واعتبر أبو زهري أن صفقة القرن تهدف أيضا إلى تصفية القضية الفلسطينية، "بشكل نهائي، من خلال إسقاط ملفات القدس واللاجئين"، مشيرا أن جوهر الخطة الأمريكية يتمثل في حصر الدولة الفلسطينية في قطاع غزة، وتبديد حقوق الشعب في الضفة الغربية

وأضاف: "نحن أصحاب قضية، وهي التحرر من الاحتلال، وليس إقامة دولة في غزة أو غيرها في هذه المرحلة، حينما نحرر فلسطين نختار كيف نقيم دولة".

و"صفقة القرن" هو اسم إعلامي لخطة سلام تعمل عليها إدارة الرئيس دونالد ترامب، ويتردد أنها تقوم على إجبار الفلسطينيين على تنازلات مجحفة لمصلحة إسرائيل، بما فيها وضع القدس واللاجئين

وحذرت واشنطن، الثلاثاء، من مغبة رفض الفلسطينيين والدول العربية والمجتمع الدولي، خطة السلام الأمريكية التي تعتزم إدارة ترامب طرحها قريبا على الأطراف المعنية

وقالت المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي، إنه في حال رفض خطة السلام "فسنعود إلى الوضع القائم منذ 50 سنة

(في إشارة إلى الوضع القائم منذ حرب 1967)، فيما ستواصل إسرائيل نموها (..) أما الفلسطينيون فهم بحاجة ماسة إلى مثل هذه الخطة".

** التطبيع مع الاحتلال الصهيوني

وشدد القيادي في حماس على رفض حركته التام لأي خطوات تطبيعية بين الاحتلال الصهيوني وأي دولة عربية أو إسلامية، لكنه قلل في ذات الوقت من أهمية تصريحات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، المتكررة، حول حدوث اختراق في علاقات تل أبيب مع الدول العربية

وقال أبو زهري، إن نتنياهو "يحاول التصوير بأن الدول العربية خاضعة له، وأنه سيد المنطقة"، معتبرا أنه "يحاول التغطية على أزماته الداخلية من خلال الإعلان عن انتصارات وهمية".

لكنه أضاف مستدركا: "نعم، هو نجح في اختراقات سياسية في بعض العلاقات مع بعض الأطراف، لكنها محدودة، وليس كما يحاول تصويرها".

وأكمل: "في كل الأحوال، نرفض أي تطبيع مع الاحتلال، ونرفض استقباله في أي ساحة عربية أو إسلامية، ونعتبر أي استقبال لوزراء الاحتلال جريمة بحق القضية الفلسطينية".

ودأب نتنياهو خلال الفترة الماضية على تأكيد حدوث اختراقات كبيرة على صعيد عملية التطبيع بين تل أبيب والعالم العربي

** جولة هنية الخارجية

وعلى صعيد آخر، أكد أبو زهري أن رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، سيبدأ قريبا جولة خارجية لعدد من الدول

ولفت إلى أن إحدى المحطات الرئيسية لهذه الجولة ستكون العاصمة الروسية موسكو، بناء على دعوة رسمية من وزارة الخارجية الروسية، سلمها لهنية السفير الروسي لدى السلطة الفلسطينية

وقال: "نرحب بالدعوة الروسية، وهي تهدف إلى التركيز على العلاقات الثنائية، وبحث التطورات على الصعيد الفلسطيني، والوضع الداخلي".

وردا على سؤال حول إعلان الخارجية الروسية الجمعة، محاولة عقد لقاء ثنائي مع حركة "فتح" في موسكو، قال أبو زهري: "لا معلومات لدينا حول هذا الأمر".

وكانت "حماس" قد أعلنت نهاية نوفمبر الماضي، أن رئيس مكتبها السياسي تلقى دعوة رسمية من الخارجية الروسية لزيارة موسكو، حملها السفير الروسي في فلسطين حيدر رشيد

ولم تحدد الحركة حتى الآن موعد الزيارة، لكنها قالت على لسان عدد من قادتها إنها "قريبة".

ولم يكشف أبو زهري عن أسماء الدول التي سيزورها هنية، بالإضافة إلى روسيا، مكتفيا بالقول: "سيزور عددا كبيرا من الدول العربية والإسلامية، وغيرها من الدول".

** حل المجلس التشريعي

واستنكر المسؤول في حماس إعلان الرئيس الفلسطيني محمود عباس نيته حل المجلس التشريعي قريبا، وقال: "عباس فقد شرعيته لأنه انتخب عام 2005، ومنذ 9 سنوات فقد الشرعية في ظل عدم تجديد الانتخابات الرئاسية".

وأضاف: "هو لا يملك اتخاذ هذا القرار، لأن القانون الأساسي الفلسطيني (الدستور) يقول إن المجلس التشريعي سيد نفسه، ويستمر في أداء مهامه لحين انتخاب مجلس جديد".

وأكمل: "هذا الإعلان ليس له قيمة، ولا نكترث به، ويعكس الرغبة في التفرد بالقرار، ويؤكد أن قيادة حركة فتح غير معنية بأي مصالحة".

وتابع: "رغم ذلك، نحن جادون بالمصالحة، ونعتقد أنها ستتحقق يوم أن تتوفر الإرادة السياسية لحركة فتح، وتؤمن بأهمية الشراكة الفلسطينية".

وأعلن الرئيس عباس بداية الشهر الجاري، أنه سيتم "حل المجلس التشريعي الفلسطيني قريبا"، دون الإفصاح عن معلومات إضافية أو الخطوات والإجراءات التي ستلي حل المجلس، الذي تسيطر حركة حماس على أغلب مقاعده

** التهدئة في غزة

وحول مفاوضات التهدئة بين الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة الكيان المحتل قال أبو زهري، إنها "مستمرة، ونجحت في تحقيق إنجازات

أولية".

لكنه أضاف: "مسيرات العودة مستمرة لحين تحقيق أهدافها، ونعتقد أن هذه الأهداف لم تتحقق بالشكل المطلوب ومن الطبيعي أن تستمر المسيرات".

وشن جيش الاحتلال الصهيوني في 12 نوفمبر الجاري هجمات على قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد 7 فلسطينيين، وردت فصائل فلسطينية بإطلاق عشرات الصواريخ

وتوقف القتال في اليوم التالي بعد التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بوساطة مصرية ودولية

** المصالحة الفلسطينية

وشدد أبو زهري على أن تحقيق المصالحة "أمر ضروري في هذه المرحلة"، لكنه ألقى اللوم في عدم التوصل إليها على حركة فتح

وقال: "نحن قدمنا كل ما نملك من أجل إنجاح المصالحة، ونملك الأغلبية في المجلس التشريعي، وكانت لنا الحكومة، ورغم ذلك قمنا بحلها، ووافقنا على تشكيل حكومة معظم أعضائها من حركة فتح".

وأضاف: "عقب توقيع اتفاق المصالحة عام 2017، قدمنا كل شيء وسلمنا الوزارات والمعابر والجمارك، ورغم ذلك رفضت الحكومة الالتزام بالاستحقاقات الخاصة بها، وخاصة رواتب الموظفين والميزانيات التشغيلية".

وأكمل: "مؤخرا بدأت الحكومة بفرض شروط جديدة غير موجودة في الاتفاق، مثل تسليم الأمن، رغم أن الاتفاق يتحدث عن تشكيل لجنة لوضع تصور عن الملف الأمني، ويتحدثون عن سلاح المقاومة".

ورأى أن المشكلة الحقيقية في عدم التوصل إلى اتفاق مصالحة يكمن في "عدم توفر الإرادة لدى حركة فتح، وارتهانها لإملاءات أجنبية وصهيونية".

ووقعت حركتا "حماس" و"فتح" في القاهرة اتفاقا للمصالحة في 12 أكتوبر 2017، لكنه لم يطبق بشكل كامل، بسبب نشوب خلافات حول قضايا، منها: تمكين الحكومة، وملف موظفي غزة الذين عينتهم "حماس" أثناء فترة حكمها للقطاع

في المقابل، تتهم حركة "فتح" التي يتزعمها الرئيس عباس، حركة حماس بالتسبب في تعطل ملف المصالحة

وكان عاطف أبو سيف المتحدث باسم "فتح"، قد صرح في حوار سابق مع الأناضول، بأن حركته "تبحث عن شراكة حقيقية مع حماس، كونها تنظيما مهما في الساحة الفلسطينية"، لكنه اتهمها بعدم امتلاك "نوايا حقيقية أو قرار ذاتي لإنهاء الانقسام حتى اللحظة".

وأضاف أبو سيف أن حماس "تنظر إلى المصالحة على أنها عملية انتقائية تختار ما ترغب وترفض ما لا ترغب، وتعيق حتى اللحظة عمل الحكومة الفلسطينية في غزة".

** التصويت بالأمم المتحدة

وبخصوص التصويت الذي جرى مؤخرا في الأمم المتحدة، وحاولت واشنطن من خلاله إدانة "حماس" عبر مشروع قرار أممي، أوضح أبو زهري أن الإدارة الأمريكية بذلت ضغوطا هي الأكبر على الدول للتصويت لمصلحة مشروع القرار

وأضاف: "رغم الضغوط الأمريكية وسياسة الترغيب والترهيب، إلا أنها فشلت".

وفشلت واشنطن في السابع من الشهر الجاري في الحصول على الأغلبية المطلوبة في الأمم المتحدة، لتبني مشروع قرار أمريكي يدين حركة "حماس".